

## شرح القصيدة المؤنسة - مجنون ليلي ) 2 ( ولم ينسني ليلي

### افتقار ولا غنى

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح في هذه القناة اهتم باداب واعشار اللغة العربية وتاريخها. فاشترك ان كنت مهتما بهذه المواضيع - 00:00:03

هذه هي الحلقة الثانية من تناولنا البسيط للقصيدة المؤنسة للشاعر قيس ابن الملوح العامري. او كما نعرفه باسم نونو ليلي في الحلقة السابقة انتهينا عند البيت الذي اخبرنا فيه ان توالي الزمن لم يؤثر على قوة حبه. وانه ما زال متعلقا - 00:00:21

كما كانت طفلة صغيرة وفي حلقة اليوم يكمل وصف هذا الحب قال الشاعر اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكاني تواشوا من وشا وهو كلام النميمة. واصله وشي الثياب اي تزيينها - 00:00:43

الكلام هو تزيين الكلام القبيح ليبدو جميلا وتقابل عادة للنمام الذي يوقع بين الناس فمعنى البيت انه يشتكي من ينقل عنه الكلام او ينقل له الكلام الذي لا يحب ان يسمعه - 00:01:05

وجاءت تواشى على وزن تفاعل تفيد اشتراك اكثر من شخص واستمرارهم في ذلك. فهم يتكلمون في موضوعه مع ليلي ويضايقونه حتى يمل المجلس ويغادر وهنا يتبارد سؤال للذهن. هل هذا مجلس للرجال يجلس فيه قيس مع شباب القبيلة ويتكلمون عنه فيضايقونه؟ ام ان - 00:01:23

انه يجلس مع ليلي نفسها اغلب الظن انه مجلس رجال. فمعروقتنا بالمجتمع الاسلامي الاول تدل على انه كانت هناك حدود بين الرجال والنساء ربما يحدث كلام بسيط في الاسواق والبيع والتجارة او في حدود ضيقة. ولكن ليس الى درجة ان يجالس الرجال - 00:01:47

نساء ثانية من معروقتنا لقصته نعرف انها حجبت عنه عندما كبرت وغضب ابوها بسبب كلامه عنها. ثم تزوجت رجلا اخر وهذا اصل بلائه وشقائه. فلا يعقل مع كل هذا انه كان يجلس معها - 00:02:10

اذا معنى البيت انهم يتضاحكون عليه في المجالس حتى يمل ويقوم سقى الله جارات ليلي تباعدت بهن النوى حيث احتللن المطاليا سقى الله هو دعاء بالخير. سقى الله ايامك هو دعاء لك بالخير - 00:02:29

النوى هو البعض. ويقال شطرت بهم النوى اي ابتعدوا كثيرا المطاليا هي المواقع التي تغدو فيها الوروش اي باولادها. وهي الارض اللينة السهلة يتذكرة بالخير صاحبات ليلي وجاراتها اللاتي ابتعدن عنه. وذهبوا الى موضع بعيدة - 00:02:51

فهو يحب كل شيء من ناحية ليلي. وهذه عادة العاشق المحب فإذا احب فتاه فانه يحب رؤية صديقاتها وجيرانها ويحب اتجاه منازلها واي شيء يذكره بها ولم ينسني ليل افتقار ولا غنى. ولا توبة حتى احتضنت السواريا - 00:03:14

السواني هي الاعمد. اعمدة البيوت ونحو ذلك يقول ان احوال الفقر لم تنسيه ليلا. وطبيعة الفقر انه يشغل المرء جدا بنفسه وبتحصيل رزقه. ويجهد تماما فلا يفكر في اي شيء اخر - 00:03:38

وكما يقال فان الفقر منسي. اي يجعل الانسان ينسى اي شيء اخر. ولكنه لم يوقف تفكيره في ليلة كذلك الغنى وطبيعة الغنى انه يشغل المرء في الانفاق والتمتع بالثروات والاراضي والسفر ويوفر له بدائل كثيرة - 00:03:55

فيمكنه على سبيل المثال الزواج بفتيات اخريات وكما يقال ايضا ان الغنى مطغي. ولكنه لم يمنع قيس عن التفكير في ليلة ولم

ينسها كذلك التوبة. وهي عزم المرء على الاقلاع عن فعل معين. اي محاولته التوقف عن التعليق بها. ولكن هذا ايضا لم يفلته -

00:04:15

وفي النهاية وصل به الحال الى احتضان الاعمدة. وهي درجة غير معقوله من الغياب عن الوعي والانفصال عن الواقع التي من الجنون وهو الذي يخبرنا بهذا بنفسه ثم يقول ولا نسوة صبغن كبداء جلعدن. لتشبه ليلي ثم عرضنها لي - 00:04:38

صبغنا يعني من تلوين الشعر والزينة كبداء يعني كبيرة الكبد اي كبيرة البطن جلعد يعني امرأة كبيرة في السن يقول انه لم ينسى ليلي كذلك عندما حاولوا اغراءه ليتزوج امرأة اخرى. فصبغوها وزينوها وعرضوها له - 00:05:02

ويصف هذه المرأة انها عجوزة مسنة وكبيرة البطن وقبيحة بالطبع ربما يكون هذا الوصف تجنيا منه عليها. فالتأكيد عندما يحاولون دفعه للزواج سيأتون له بفتاة جميلة لكن عينه ترى كل النساء قبيحة ما عدا ليلي. وربما تكون اصلا اجمل من ليلة. ولكن كل هذا لا يهم. فالحبيبة - 00:05:23

يا عيني حبيبها تكون اجمل من كل العالمين خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلة ولا ما قضى لي يبدو انه شعر باستغراب اصحابه من هذا التعلق غير المعقول فيوضح لرفاقه ولنا ويقسم بالله ان هذا الامر خارج - 00:05:49

عن ارادته وانه لا يملك من امره شيئا ويقول هذا قضاء الله قضاه في وفي ليلة. ولا اقدر ان افعل شيئا ولا املك من امري شيئا قضاها لغيري وابتلاني بحبها - 00:06:10

فهلا بشيء غير ليلي ابتلاني ابتلى يعني اختبر هل هي كلمة مركبة من هل ولا. تستعمل للحظ والحدث على العمل. وتستعمل كذلك لللوم والمعاتبة يقول حكم الله لها ان تكون زوجة رجل اخر. وووقع علي انا البلاء بهذا الحب. ثم يقول انه كان يتمنى ان - 00:06:26 بيتلية الله باي شيء اخر لانه لا يقدر على هذا العذاب الذي يسببه ضياع حبيبته ولا يفهم من هذا انه يعترض على اقدار الله. او انه يقول كلاما فيه قنوط وعدم ايمان - 00:06:54

فمن اخبار قيس انه كان متدين ويعرف الله. وعندما يقول كلاما من هذا النوع فانه يعتذر. كما سيظهر في بيت لاحق في القصيدة وكذلك يمكن ان نعذرها بسبب حالتها التي تقترب من الجنون الكامل. انا شخصيا اشعر بنوع من الشفقة عندما افكر في - 00:07:10 الملوح وقصته ثم يكمل مخاطبة اصحابه وخبرتمني ان تيماء منزل ليلي اذا ما الصيف القى المراسيا شيماء هو اسمه مكان. ونفهم من السياق انه قريب من منازل قيس القى المراسى اي وصل الى المكان وثبت نفسه - 00:07:30

اصلها من مراسى السفن وهي الايقاف التي تنزل من السفينة لتثبتها مکانها. فمعنى ان الصيف القى المراسى انه قد حل المكان يقول لصاحبها ولا يلزم ان يكون اثنين فالعادة العربية هي ان يتوجه بالخطاب الى المتنى. وهناك امثلة كثيرة على هذا - 00:07:54 يقول لها انكما قلتما لي ان ليلي ستنزل في تيماء مع قومها في الصيف وكما نعرف فان العرب كانوا يتنقلون ويرتحلون بين الاماكن. ويكتمل المعنى في البيت التالي فهذه شهور الصيف عنا قد انقضت - 00:08:15

فما للنوى ترمي بليلي المراسى يقول ان الصيف قد انقضى الان. ومن المفترض ان تكون ليلة قد رحلت مع اهلها من تيماء. على عادة العرب فلماذا يظل يشعر برائحتها تبعق في الهواء؟ لماذا ترمي لي الرياح رائحتها - 00:08:34

المعنى جميل جدا. نفهم انه كان يحس بها ويشتاق لها وهي قريبة في تيماء. ويشتكي ويتووجه. فاذا كانت قد بعد انقضاء الصيف لماذا اذا يستمر في الشعور بها؟ ولماذا يعذبه هذا الشعور - 00:08:53

فلو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى لي قلنا ان الواشي هو الشخص النمام اليمامة هي اقليم وسط الجزيرة. واصبح الان يعرف اكثر باسمه نجد حضرموت هو الاقليم الواقع شرق اليمن وغرب عمان وهو معروف بنفس الاسم الى الان - 00:09:11

يشتكي من الوشاۃ الذين يصلون له وينقلون اخبار ليلي ليضايقوه وهم يصلون له مهما كان بعيدا عنهم. فلو كان مقیما في اليمن لاتى له الواشون من ابعد الاماكن كاليمامة مثلا - 00:09:35

يكلموه عن ليلي ويضايقوه. يقصد ان اخبارها تصل اليه من كل مكان ويتضايق من ذلك ونفهم ايضا انه يتضايق كثيرا من حديث

الناس حول هذا الموضوع وربما يفسر هذا نزوعه للعيش فيما بعد في البرية خارج الديار. لانه لم يعد يطيق المكوث وسط الناس -

00:09:51

وماذا لهم لا احسن الله حالهم؟ من الحظ في تصريم ليلي حبالي تصريم الحال يعني قطع الحال ويقصد بها حال الوصل يبدي شكوكه المريضة لدرجة البكاء تقريبا بدرجة تجعلك تشفق عليه. لماذا يفعلون معي هكذا؟ ما الذي سيحصلون عليه عندما تقطع ليلي حال وصلها معي -

00:10:14

وقد كنت اعلو حب ليلي فلم يزل بي النقض والابرام حتى علانية النقض هو اخلاق الوعد الابرام هو ابرام الاتفاق او احكامه واصلها من الاحكام والتوصيق يقول انه لم يكن بهذا الضعف من قبل تجاه ليلي. فقد كان يعلو هو حب ليلي. اي انه كان يتحكم في نفسه ويضبطها -

00:10:43

ولا ينهار بهذا الشكل فما زال ابرامه للعهود مع اهلاها ثم نقضهم لها وخالفهم وعودهم حتى على حب ليلي عليه ولم يعد يقدر على في نفسه يعني انه كان قويا من قبل ثم حدث له ما حدث من هذا الانهيار -

00:11:12

ذلك يبدو انه يتهم عمه او ابي ليلي انه هو الذي نقض عهوده معه فيما رب سوي الحب بيني وبينها. يكون كفافا لا علي ولا لي جفاف تعني تساوي او تعادل. هنا يبدو كانه يقر بانه لن يحصل عليها مهما فعل. وكل ما يحصل عليه هو العذاب -

00:11:32

قوى الاهانة وسوء الحال. فيدعوه الله ان يخلصه من هذا الحب. وان يسوى ما بينه وبينها. فيكون كفافا اي متساوية لا يريد ان يحبها فيتعدب او ان تحبه هي. كل ما يريد فقط هو الراحة -

00:11:57

ما رأيكم في هذه الآيات حتى الان؟ اخبروني عن شعوركم تجاه قيس ابن الملوح ومشاعره. ويسعدني ان اقرأها في التعليقات شكرا لكم والآن كما اعتدنا اعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم لتنستطيع ان تحفظها -

00:12:17

قال قيس ابن الملوح اذا ما جلسنا مجلسنا نستلذه تواشوا بنا حتى امل مكاني سقي الله جارات لليلة تباعدت بهن النوى حيث احتللن المطاليا ولن ينسني ليل افتقار ولا غنى. ولا توبة حتى احتضنت السوادي -

00:12:35

ولما نسوة صبغن كبداء جلعدا لتشبه ليلي ثم عرضنها لي خليلي لا والله لا املك الذي قضى الله في ليلة ولا ما قضى لي قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلي ابتلاني -

00:12:59

وخبرتماني ان تيماء منزل لليلة اذا ما الصيف القى المراسي فهذه شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلي المرامية فلو ان واش باليمامه داره وداري باعلى حضرموت اهتدى لي -

00:13:23

وماذا لهم لا احسن الله حالهم من الحظ في تصريم ليلي حال وقد كنت اعلو حب ليلي فلم يزل بي النقض والابرام حتى علانيا فيما رب سوي الحب بيني وبينها. يكون كفافا لا علي ولا لي -

00:13:45

شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. اتمنى ان تكون قد اعجبتكم. لا تننسى ان تضع علامة الاعجاب وان تشارك معنا في القناة كذلك ان اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمنا عن طريق زيارة صفحة القناة على موقع باتريون -

00:14:09

شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:14:27